دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	صحة حديث البراء في رد الروح إلى جسد الميت عند سؤال الملكين والرد على من ضعفه
المصدر:	صوت الأمة - الهند
المؤلف الرئيسي:	ابن إبراهيم، عاصم بن عبدالله
المجلد/العدد:	مج 21, ع 8
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	1989
الشهر:	أغسطس - محرم
الصفحات:	27 - 47
رقم MD:	206438
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	IslamicInfo
مواضيع:	أهل السنة والجماعة ، الموت ، الروح ، العقيدة الإسلامية ، تخريج الأحاديث ، حديث رد الروح إلى جسد الميت ، الحديث الصحيح ، عذاب القبر ، الملائكة ، إسناد الحديث ، الحديث المتواتر
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/206438

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

صحة حديث البراء فى رد الروح إلى جسد الميت عند سؤال الملكين والرد على من ضعفه

بقلم : د. عاصم بن عبد الله بن ابراهيم
أستاذ مساعد بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

إن الحمد لله نحمده ، نستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

أما بعد :

فلقد اطلعنى أحد طلبة العلم على رسالة بعنوان « هذه المقابر و العتبات » للدكتور مسعود عثمانى . ولما قرأتها وجدت فيها تخبطا فى مسألة عقدية وهى « رد الروح إلى جسد الميت عند سؤال الملكين له » . فرد الدكتور هذا المعتقد بزعمه أن حديث البراء بن عازب فى عذاب القبر و سؤال الملكين الذى يرويه الإمام أحمد فى المسند لا يصح .

ولما رأيت للرسالة المذكورة أثرا على بعض طلبة العلم ، وقد وزعت فى بعض الدول من أتباع الدكتور نشطت فى الرد عليها ذبا عن السنة و حماية للعقيدة .

وقد تناولت فى هذا الرد :

- تخريج حديث البراء بن عازب رضى الله عنه وتحقيق القول فى درجته .
- مغالطات الدكتور فى رده للحديث .
- بيان أن هـذا المعتقد من عقائد أهل السنة والجماعة .
- الخاتمـــة .

وقد سميت هذا الرد :

« صحة حديث البراء بن عازب فى رد الروح إلى جسد الميت عند سؤال الملكين والرد على من ضعفه » .

والله سبحانه أسأل أن ينفع بهذا العمل وأن يجعله خالصا لوجهه إنه على كل شىء قدير . وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

فصل فى تخريج حديث البراء بن عازب رضى الله عنه وتحقيق صحته :

قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله فى مسنده[1]

حدثنا أبو معاوية قال : ثنا الأعمش ، عن منهال بن عمرو ، عن زاذان ، عن البراء بن عازب قال : خرجنا مع النبى ﷺ فى جنازة رجل من الأنصار فانتهينا إلى القبر ولما يلحد فجلس رسول الله ﷺ وجلسنا حوله وكأن على رؤوسنا الطير وفى يده عود ينكت فى الأرض فرفع رأسه فقال : « استعيذوا بالله من عذاب القبر » مرتين أو ثلاثا ثم قال :

« إن العبد المؤمن إذا كان فى انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس معهم كفن من

(١) المسند (٤/٢٨٧) وانطلقت من المسند لكون كلام المردود عليه فى رواية أحمد، ولذكر الحديث بتمامه .

أكفان الجنة وحنوط[1] من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت عليه السلام حتى يجلس عند رأسه فيقول: أيتها النفس الطيبة أخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان قال: فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من فى السقاء فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها فى يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها فى ذلك الكفن وفى ذلك الحنوط ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض قال: فيصعدون بها فلا يمرون يعنى بها على ملأ من الملائكة إلا قالوا: ما هذا الروح الطيب؟ فيقولون فلان ابن فلان بأحسن أسمائه التى كانوا يسمونه بها فى الدنيا حتى ينتهوا بها إلى السماء الدنيا فيستفتحون له فيفتح لهم فيشيعه من كل سماء مقربوها إلى السماء التى تليها حتى ينتهى به إلى السماء السابعة فيقول الله عز وجل: «اكتبوا كتاب عبدى فى عليين وأعيدوه إلى الأرض فانى منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى» قال: فتعاد روحه فى جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك؟ فيقول ربى الله، فيقولان له: ما دينك؟ فيقول دينى الإسلام، فيقولان له ما هذا الرجل الذى بعث فيكم؟ فيقول: هو رسول الله ﷺ، فيقولان له: وما عملك فيقول قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت فينادى مناد فى السماء أن صدق عبدى فافرشوه من الجنة وألبسوه من الجنة وافتحوا له بابا إلى الجنة قال: فيأتيه من روحها وطيبها ويفسح له فى قبره مد بصره قال: ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول: أبشر بالذى يسرك هذا يومك الذى كنت توعد فيقول له: من أنت؟ فوجهك الوجه الذى يجيء بالخير فيقول: أنا عملك الصالح فيقول: رب أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلى ومالى. قال:

(١) الحنوط مايخلط من الطيب لأكفان الموتى وأجسامهم خاصة. النهاية (١/٤٥٠)

(إن العبد الكافر إذا كان فى انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه معهم المسوح[١] فيجلسون منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول : « أيتها النفس الخبيثة أخرجى إلى سخط من الله وغضب قال : فتفرق فى جسده فينتزعها كما ينتزع السفود[٢] من الصوف المبلول فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها فى يده طرفة عين حتى يجعلوها فى تلك المسوح ويخرج منها كأنتن ريح جيفة وجدت على وجه الأرض فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة إلا قالوا : ما هذا الروح الخبيث ؟ فيقولون : فلان بن فلان بأقبح أسمائه التى كان يسمى بها فى الدنيا حتى ينتهى به إلى السماء الدنيا فيستفتح له فلا يفتح له . ثم قرأ رسول الله ﷺ : ﴿ لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط ﴾[٣] فيقول الله عز وجل : ﴿ أكتبوا كتابه فى سجين فى الأرض السفلى ﴾ فتطرح روحه طرحا . ثم قرأ (ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح فى مكان سحيق)[٤] فتعاد روحه فى جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له ، من ربك ؟ فيقول : هاه هاه لا أدرى ، فيقولان له : ما دينك ؟ فيقول : هاه هاه لا أدرى ، فيقولان له : ما هذا الرجل الذى بعث فيكم ؟ فيقول : هاه هاه لا أدرى فينادى مناد من السماء أن كذب فافرشوا له من النار وافتحوا له بابا إلى النار فيأتيه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح

(١) المسوح جمع مسح وهو ما يلبس من نسيج الشعر على البدن تقشفا وقهرا للبدن .
(٢) السفود : عود من حديد ينظم فيه اللحم ليشوى . المعجم الوسيط (٤٣٢/١) .
(٣) سورة الأعراف : ٤٠ ، وسم الخياط ، ثقب الابرة .
(٤) سورة الحج : ٣١

فيقول : أبشر بالذى يسوءك هذا يومك الـذى كنت توعد فيقول من أنت ؟ فوجهك الوجـــه يجيء بالشر فيقول : أنا عملك الخبيث . فيقول : رب لاتقم الساعة ، انتهى .

رجال الإسناد :

أبو معاوية[١] هو محمد بن خازم ، بمعجمتين ، أبو معاوية الضرير الكوفى ، عمى وهو صغير ، ثقـــة أحفظ الناس لحديث الأعمش ، وقد يهم فى حديث غيره ، من كبار التاسعة ، مات سنة خمس و تسعين ، وله اثنتان وثمانون سنة ، وقد رمى بالإرجاء / ع .

والأعمش[٢] هو سليمان بن مهران الأسدى الكاهلى الكوفى الأعمش ، ثقة حـــافظ عارف بالقراءات ، ورع لكنه يدلس . من الخامسة ، مات سنة سبع وأربعين أو ثمان وكان مولده أول سنة إحدى وستين / ع .

والمنهال[٣] بن عمرو هو الأسدى ، مولاهم الكوفى ، صدوق ربما وهم من الخامسة / خ ع .

و زاذان[٤] هو أبو عمر الكندى البزاز ويكنى أبا عبد الله أيضا ، صدوق يرسل و فيه شيعية ، من الثانية ، مات سنة اثنتين وثمانين / بخ م ع .

---

(١) تقريب التهذيب (ترجمـــة رقم ٥٨٤١) ، و انظر تهذيب التهذيب (١٣٧/٩ — ١٣٩) .

(٢) تقريب التهذيب (ترجمة رقم ٢٦١٥) ، وانظر التهذيب (٢٢٢/٤ — ٢٢٦)

(٣) تقريب التهذيب (ترجمة رقم ٦٩١٨) وانظر تهذيب التهذيب (٣١٩/١٠)

(٤) تقريب التهذيب (ترجمـــة رقم ١٩٧٦) ، وانظر التهذيب (٣٠٢/٣) وميزان الاعتدال (٦٣/٢) وسير أعلام النبلاء (٢٨٠/٤)

والبراء[١] بن عازب بن الحارث بن عدى الأنصارى الأوسى صحابى ابن صحابى ، نزل الكوفة ، استصغر يوم بدر وكان هو وابن عمر لدة ، مات سنة اثنتين وسبعين / ع .

تخريج الحديث[٢] :

اخرج الحديث ايضا من طريق ابى معاوية عن الأعمش عن المنهال بن عمرو ، عن زاذان به .

أبو عوانة[٣] فى صحيحه ببعضه وطوله ومن طريقه الطيالسى فى مسنده[٤] والطبرى فى تفسيره[٥] وأخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه[٦] وهناد فى الزهد[٧] ومن طريقه أبو داود فى سننه[٨] ومن طريقه البيهقى فى إثبات عذاب القبر[٩] كما أخرجه الآجرى فى الشريعة[١٠] من طريق هناد أيضا . وأخرجه البيهقى فى

(١) تقريب التهذيب (ترجمة رقم ٦٤٨)
(٢) رواه بعضهم بطوله وتمامه وبعضهم نحوه وبعضهم مختصرا وانظر تحفة الأشراف (١٥/٢)
(٣) اتحاف المهرة لابن حجر (ق ١٤١/أ)
(٤) منحة المعبود فى ترتيب مسند الطيالسى أبى داود (١/ رقم الحديث ٧٤٣)
(٥) (١٤٣/١٣)
(٦) (٣٨٠/٣)
(٧) (٢٠٥/١)
(٨) كتاب السنة ، باب المسألة فى القبر وعذاب القبر (حديث ٤٧٥٣)
(٩) ص ٣٩ رقم الحديث (٢١)
(١٠) ص (٣٧٠)

شعب الايمـان[١] والمروزى فى زوائد الزهد لابن المبارك[٢] ومن طريق الآجرى فى الشريعة[٣] كما رواه الحاكم فى المستدرك[٤]

● ورواه عن الأعمش غير أبي معاوية : عبد الله بن نمير ، وزائدة ، وسفيان، وجرير ، وأبو بكر بن عياش ، وشعبـة ، ومحمد بن فضيل ، والحسن بن عمارة ، و حماد بن أسامة ، وعبد الله بن عبد القدوس .

فأما رواية عبد الله بن نمير فأخرجها أحمد فى مسنده[٥] وأبو عوانة فى صحيحه[٦] والحاكم فى مستدركه[٧].

● وأخرج رواية زائدة : أحمد[٨] وأبو عوانة[٩] والحاكم فى المستدرك[١٠].

● وأخرج رواية سفيان الثورى : الحاكم فى المستدرك[١١].

● وأخرج روايـة جرير : أبو داود[١٢] و ابن خزيمـة[١٣] والطبرى فى

---

(١) (٣١٦/٢)
(٢) رقم (٤٣٠) .
(٣) ص (٣٧٠)
(٤) (٣٧/١)
(٥) (٢٨٨/٤)
(٦) اتحاف المهرة (ق ١٤١/أ)
(٧) (٣٧/١)
(٨) (٢٨٨/٤)
(٩) (ق ١٤١/ب)
(١٠) (٣٩/١)
(١١) (٣٨/١)
(١٢) كتاب السنة ، باب فى المسألة فى القبر (حديث ٤٧٥٣)
(١٣) التوحيد (١/ص ٢٧٢)

تفسيره[١].

- وأخرج رواية أبي بكر بن عياش: الطبرى فى تفسيره[٢].
- وأخرج رواية شعبة: الحاكم فى المستدرك[٣].
- وأخرج رواية محمد بن فضيل: الحاكم أيضا[٤].
- وأخرج أبو عوانة[٥] فى صحيحه روايات الحسن بن عمارة وحماد بن أسامة وعبد الله بن عبد القدوس وغيرهم عن الأعمش.
- ورواه عن المنهال بن عمرو غير الأعمش: يونس بن خباب، وعمرو ابن قيس، وأبو خالد الدالانى، والحسن بن عبد الله النخعى، وعمرو بن ثابت، و زيد بن أبي أنيسة.
- فأما رواية يونس بن خباب عن المنهال بن عمرو فهى من عدة طرق: من طريق حماد بن زيد، ومعمر، ومهدى بن ميمون، وعباد بن عباد.
- فأما طريق حماد بن زيد فأخرجها أبو عوانة فى صحيحه[٦] وابن ماجه فى سننه[٧].

---

(١) (١٤٣/١٣)

(٢) (١٤٣/١٣—١٤٤)

(٣) (٣٩/١)

(٤) (٣٨/١)

(٥) انظر اتحاف المهرة (ق ١٤١)

(٦) اتحاف المهرة (ق ١٤١/ب)

(٧) كتاب الجنائز، باب ما جاء فى الجلوس على المقابر حديث (١٥٤٨)

● واخرج طريق معمر : عبد الرزاق فى مصنفه[١] وابن خزيمة[٢] واحمد[٣] كلاهما من طريق عبد الرزاق . و اخرجها الحاكم[٤] من طريق احمد . واخرجها الطبرى فى تفسيره[٥].

واخرج طريق مهدى بن ميمون : الطبرى فى التفسير[٦] والحاكم فى المستدرك[٧].

و أخرج طريق عباد بن عباد الحاكم فى المستدرك[٨] والبيهقى[٩] من طريقه .

● وأما رواية عمرو بن قيس عن المنهال فأخرجها النسائى[١٠] وابن ماجه[١١] والحاكم[١٢] جميعهم من طريق أبي خالد الأحمر . وأخرجها الطبرى[١٣] من رواية الحكم بن بشير .

---

(١) (٥٨٠/٣)
(٢) التوحيد (٧٢/١)
(٣) المسند (٢٩٥/٤)
(٤) المستدرك (٣٩/١)
(٥—٦) (١٤٣/١٣)
(٧—٨) (٣٩/١)
(٩) ص ٤٠ حديث ٢٤ إثبات عذاب القبر .
(١٠) كتاب الجنائز ، باب الوقوف للجنائز حديث (رقم ٢٠٠١)
(١١) ,, ,, ,, ما جاء فى الجلوس على المقابر حديث (١٥٤٨)
(١٢) (٤٠/١) من المستدرك
(١٣) تفسير الطبرى (١٤٣/١٣)

- و أخرج رواية أبي خالد الدالانى عن المنهال : الحاكم فى المستدرك[١].
- وأخرج أيضا[٢] رواية الحسن بن عبد الله النخعى عن المنهال .
- وأخرج رواية عمرو بن ثابت عن المنهال بن عمرو: الطيالسى فى مسنده[٣] ومن طريقه البيهقى[٤].
- وأخرج رواية زيد بن أبى أنيسة عن المنهال : أبو عوانة[٥].
- ورواه عن البراء بن عازب غير زاذان : عـــدى بن ثابت ، وأبو اسحاق ، ومحمد بن عقبة ، ومجاهد .
- فأما روايـــة عدى بن ثابت عن البراء فاخرجها ابن منده فى الروح والنفس[٦].
- وأخرج رواية أبى اسحاق : الحاكم فى المستدرك[٧].
- وأخرج روايتى مجاهد ومحمد بن عقبة : ابن منده فى الروح والنفس[٨].
- هذا و قد أخرج حديث البراء بن عازب رضى الله عنه أيضا[٩] عبد بن

---

(١) (٤٠/١)
(٢) (٤٠/١) من المستدرك
(٣) حديث ٧٤٣ (ج ١ ص ١٥٤)
(٤) اثبات عذاب القبر (ص ٣٧) حديث رقم ٢٠
(٥) اتحاف المهرة (ق ١٤١/أ)
(٦) كما فى الروح لابن القيم (٢٦٩/١) وانظر اثبات عذاب القبر ص ٤١ بعد حديث رقم ٢٧
(٧) (٣٩/١)
(٨) انظر الروح لابن القيم (٢٦٩/١)
(٩) ذكر ذلـــك فى جمع الشتيت فى شرح أبيات التثبيت ص ٣٧ وانظر الدر المنثور (٢٦/٥ـــ٢٧)

حميد وابن أبي حاتم — وصححه — وابن مردويه وعلى[١] بن معبد فى كتاب الطاعة والمعصية . وقد جمع البيهقى طرقه فى مصنف مفرد[٢].

أقوال العلماء فى درجة الحديث والحكم عليه :

● لقد صحح الحديث وحسنه جماعة من أئمة الحديث وحفاظه منهم :

١ — ابن منده . حيث قال : هذا إسناد متصل مشهور[٣].

٢ — أبو عوانة حيث ذكره فى صحيحه .

٣ — ابن أبي حاتم[٤].

٥ — الحاكم . حيث قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين[٥].

٥ — أبو نعيم الأصفهانى[٦].

٦ — البيهقى . حيث قال : هذا حديث صحيح الإسناد[٧].

٧ — القرطبي . حيث قال : وهو حديث صحيح له طرق كثيرة[٨].

٨ — ابن تيمية . حيث قال : هذا حديث حسن ثابت[٩].

---

(١) انظر التذكرة للقرطبي (ص ١٢٩)

(٢) ذكر ذلك ابن القيم فى الروح (٢٧٤/١)

(٣) الإيمان له (٩٤٤/٣)

(٤) نقل ذلك فى جمع الشتيت (ص ٣٧)

(٥) المستدرك (٣٩/١)

(٦) انظر الروح (٢٧٧/١) وتهذيب السنن (٣٣٧/٤)

(٧) شعب الإيمان (٣١٦/٢) وإثبات عذاب القبر (ص ٣٩) حيث قال : وهذا حديث كبير صحيح الإسناد .

(٨) التذكرة (ص ١٢٩)

(٩) مجموع الفتاوى (٢٩٠/٤)

حميد وابن أبي حاتم — وصححه — وابن مردويه وعلى[١] بن معبد فى كتاب الطاعة والمعصية . وقد جمع البيهقى طرقه فى مصنف مفرد[٢].

أقوال العلماء فى درجة الحديث والحكم عليه :

● لقد صحح الحديث وحسنه جماعة من أئمة الحديث وحفاظه منهم :

١ — ابن منده . حيث قال : هذا إسناد متصل مشهور[٣].

٢ — أبو عوانة حيث ذكره فى صحيحه .

٣ — ابن أبي حاتم[٤].

٥ — الحاكم . حيث قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين[٥].

٥ — أبو نعيم الأصفهانى[٦].

٦ — البيهقى . حيث قال : هذا حديث صحيح الإسناد[٧].

٧ — القرطبي . حيث قال : وهو حديث صحيح له طرق كثيرة[٨].

٨ — ابن تيمية . حيث قال : هذا حديث حسن ثابت[٩].

---

(١) انظر التذكرة للقرطبي (ص ١٢٩)

(٢) ذكر ذلك ابن القيم فى الروح (٢٧٤/١)

(٣) الإيمان له (٩٤٤/٣)

(٤) نقل ذلك فى جمع الشتيت (ص ٣٧)

(٥) المستدرك (٣٩/١)

(٦) انظر الروح (٢٧٧/١) وتهذيب السنن (٣٣٧/٤)

(٧) شعب الإيمان (٣١٦/٢) وإثبات عذاب القبر (ص ٣٩) حيث قال : وهـذا حديث كبير صحيح الإسناد .

(٨) التذكرة (ص ١٢٩)

(٩) مجموع الفتاوى (٢٩٠/٤)

وقال أيضا : الأحاديث الصحيحـــة المتواترة تدل على عودة الروح الى البدن وقت السؤال[١].

٩ ــ الذهبي . حيث أقر الحاكم على تصحيحه[٢] للحديث على شرط الشيخين .

١٠ ــ ابن قيم الجوزية . حيث قال : هذا حديث ثابت مشهور مستفيض صححه جماعة من الحفاظ لا نعلم أحدا من أئمة الحديث طعن فيه بل رووه فى كتبهم وتلقوه بالقبول و جعلوه أصلا من أصول الدين[٣]. وقال أيضا : وكلها أحاديث صحاح لا مغمز فيها[٤]. وقال أيضا فى عذاب القبر : وقد جاء هذا مبينا فى أحاديث صحاح وساق منها حديث البراء[٥].

١١ ــ ابن حجر العسقلانى . حيث ساق حديث البراء فى الفتح[٦] ونقل تصحيح أبي عوانة وغيره للحديث وجعله مرتكزا فى شرحه ووصفه بأنـــه أتم الأحاديث سياقا .

١٢ ــ الألبانى . حيث أقر[٧] الحاكم والذهبي على تصحيحهما للحديث . وغيرهم ممن نقل الحديث واحتج به فى العقيدة .

---

(١) انظر الروح لابن القيم (١/٢٨٠)
(٢) انظر تلخيص المستدرك (١/٣٨)
(٣) الروح (١/٢٧٦)
(٤) المصدر السابق (١/٢٧٥)
(٥) أعلام الموقعين (١/١٧٧)
(٦) انظر فتح البارى (٣/٢٣٤)
(٧) أحكام الجنائز (ص١٥٨)

● وأما من أعل حديث البراء فهم :

١ ــ ابن حبان : حيث قال فى صحيحه[١]:

خبر الأعمش عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء سمعه الأعمش عن الحسن عن عمارة عن المنهال بن عمرو . وزاذان لم يسمعه من البراء فلذلك لم أخرجه .

٢ ــ ابن حزم حيث قال فى « الفصل فى الملل والنحل[٢] » .

« ولم يأت قط عن رسول الله ﷺ فى خبر يصح أن أرواح الموتى ترد إلى أجسادهم عند المسألة ولو صح عنه عليه السلام لقلنا به فاذا لا يصح فلا يحل لأحد أن يقوله . وإنما انفرد بهذه الزيادة من رد الأرواح المنهال بن عمرو وحده وليس بالقوى تركه شعبة وغيره وسائر الأخبار الثابتة على خلاف ذلك » .

وقال فى المحلى : « ولم يرو أحد أن فى عذاب القبر رد الروح إلى الجسد إلا المنهال بن عمرو وليس بالقوى » . قلت :

أولا : أما إعلال ابن حبان بأن زاذان لم يسمعه من البراء فهذا الإعلال مدفوع لأن زاذان قد صرح بالسماع من البراء بدليل ما رواه أبو عوانة الإسفرائينى[٣] فإن زاذان قال : سمعت البراء بن عازب يقول : فذكره وكما صرح زاذان بالسماع من البراء بن عازب رضى الله عنه عند الامام أحمد[٤] من

---

(١) الاحسان (٤٨/٥)

(٢) الفصل (٦٨/٤) . وانظر : المحلى (٢٢/١) مسألة ٣٩

(٣) الروح لابن القيم (٢٧٥/١ - ٢٧٦) وتهذيب السنن (٣٣٧/٤) ، ولم أجد تصريح زاذان بالسماع فى اتحاف المهرة لابن حجر (٢/ق ١٤١)

(٤) المسند (٢٨٨/٤)

طريق ابن نمير[١]، عن الأعمش، ثنـا المنهال بن عمرو، عن أبي عمر زاذان، قال: سمعت البراء.

وكما صرح زاذان بالسماع من طريق ابن نمير به أيضا كما رواه أبوداود فى سننه[٢] والحاكم فى المستدرك[٣] والبيهقى[٤] من طريقه.

وكما روى الحاكم[٥] بسنـده إلى أبي معاوية عن الأعمش عن المنهـال ابن عمرو، عن زاذان أبي عمر قال: سمعت البراء يقول فذكره.

قلت: فبهذا الإسناد الثـابت الصحيح إلى زاذان الذى صرح بالسماع من البراء زالت تلك العلة ولله الحمد والمنة[٦].

---

(١) هو عبد الله بن نمير الهمـدانى، ثقة صاحب حديث من أهل السنة، مات سنة (٢٩٩ هـ) انظر تقريب التهذيب (ترجمة ٣٦٦٨)

(٢) كتاب السنة، باب فى المسألة فى القبر وعذاب القبر (حديث ٤٧٥٤)

(٣) المستدرك (٣٧/١)

(٤) اثبات عذاب القبر (حديث ٢٥)

(٥) المستدرك (٣٧/٤)

(٦) تنبيه: قال الحاكم فى المستدرك (٣٩/١):

ولعل متوهما يتوهم أن الحديث الذى حدثناه أبو الحسين عبد الصمد بن على بن مكرم البزار ببغداد ثنا جعفر بن محمد بن كزال ثنـا أبو ابراهيم الترجمانى ثنـا شعيب ابن صفوان ثنا يونس بن خباب عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن أبي البخترى الطائى سمعت البراء بن عازب أنه قال خرجنا مع رسول الله ﷺ فى جنازة رجل من الأنصار فأتينا القبر ولما يلحد فجلس رسول الله ﷺ واستقبل القبلة وجلسنا حوله. ثم ذكر الحديث، يعلل به هذا الحديث وليس كذلك فان ذكر أبي البخترى فى هذا الحديث وهم من شعيب بن صفوان لاجماع الأئمة الثقات على روايته =

طريق ابن نمير[١]، عن الأعمش، ثنـا المنهال بن عمرو، عن أبي عمر زاذان، قال: سمعت البراء.

وكما صرح زاذان بالسماع من طريق ابن نمير به أيضا كما رواه أبوداود فى سننه[٢] والحاكم فى المستدرك[٣] والبيهقى[٤] من طريقه.

وكما روى الحاكم[٥] بسنـده إلى أبي معاوية عن الأعمش عن المنهـال ابن عمرو، عن زاذان أبي عمر قال: سمعت البراء يقول فذكره.

قلت: فبهذا الإسناد الثـابت الصحيح إلى زاذان الذى صرح بالسماع من البراء زالت تلك العلة ولله الحمد والمنة[٦].

---

(١) هو عبد الله بن نمير الهمـدانى، ثقة صاحب حديث من أهل السنة، مات سنة (٢٩٩ هـ) انظر تقريب التهذيب (ترجمة ٣٦٦٨)

(٢) كتاب السنة، باب فى المسألة فى القبر وعذاب القبر (حديث ٤٧٥٤)

(٣) المستدرك (٣٧/١)

(٤) اثبات عذاب القبر (حديث ٢٥)

(٥) المستدرك (٣٧/٤)

(٦) تنبيه: قال الحاكم فى المستدرك (٣٩/١):
ولعل متوهما يتوهم أن الحديث الذى حدثناه أبو الحسين عبد الصمد بن على بن مكرم البزار ببغداد ثنا جعفر بن محمد بن كزال ثنـا أبو ابراهيم الترجمانى ثنـا شعيب ابن صفوان ثنا يونس بن خباب عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن أبي البخترى الطائى سمعت البراء بن عازب أنه قال خرجنا مع رسول الله ﷺ فى جنازة رجل من الأنصار فأتينا القبر ولما يلحد فجلس رسول الله ﷺ واستقبل القبلة وجلسنا حوله. ثم ذكر الحديث، يعلل به هذا الحديث وليس كذلك فان ذكر أبي البخترى فى هذا الحديث وهم من شعيب بن صفوان لإجماع الأئمة الثقات على روايته =

ثانيا : وأما إعلال ابن حزم[1] للحديث بتفرد المنهال بن عمرو وأنه ليس بالقوى وترك شعبة وغيره له ، فيجاب عن ذلك بأن المنهال ثقة وترك شعبة له لايوجب قدحا كما سيأتى فى الفصل القادم مفصلا إن شاء الله . ولذا قال ابن القيم عن إعلال بن حزم السابق : « وهى علة فاسدة فان المنهال ثقة صدوق وقد صححه أبونعيم وغيره[2] » وقال ابن القيم أيضا : وأما تضعيف ابن حزم له فلا شيء ولم يذكر موجبا لتضعيفه غير تفرده[3].

قلت : وأما قول ابن حزم « لم يروه أحد غير المنهال بن عمرو » فان كان المراد من حديث البراء فنعم لم أره من غير طريقه ، ولكن كما سبق لا يضره ذلك . لكن قد جاء رد الروح بأسانيد قوية فى شواهد لحديث البراء من غير

= عن يونس بن خباب عن المنهال بن عمرو عن زاذان أنه سمع البراء انتهى .
ثم ساق الروايات الدالة على رواية الحديث عن يونس بن خباب عن المنهال عن زاذان عن البراء رضى الله عنه . وانظر ما مضى من رواية الحديث عن المنهال من طرق عند تخريج الحديث .
تنبيه آخر : جاء تصريح زاذان بالسماع من طريق يونس بن خباب عن المنهال فى المستدرك (٣٩/١) ومن طريقه البيهقى فى إثبات عذاب القبر (حديث ٢٤) .
وأثبت روايتى ابن نمير وأبى معاوية فى الرد لمكانتهما ولقوة الحجة فيهما .

(١) مع علم ابن حزم ومكانته فهو كثير الوهم فى تصحيح الأحاديث وتضعيفها وأحوال الرواة وانظر لذلك : تهذيب التهذيب (٣٨٨/٩) ترجمة الترمذى وسلسلة الأحاديث الصحيحة (٩١/١) وغير ذلك .
(٢) تهذيب السنن (٣٣٧/٤)
(٣) الروح (٢٧٥/١-٢٧٦)

طريق المنهال بن عمر كما سيأتى إن شاء الله .

وبهذا يتضح أن قول ابن حزم « سائر الأخبار الثابتة على خلافه أى خلاف حديث البراء — من رواية المنهال — » فيه ما فيه .

ثالثا : أعل الدكتور مسعود عثمانى الحديث بكونه من تفرد زاذان مع أن زاذان لم يتفرد به عن البراء كما سبق فى التخريج من رواية أبى إسحاق وعدى ابن ثابت ومحمد بن عقبة ومجاهد كلهم عن البراء بن عازب .

فأين تفرد زاذان الذى يدعيه الدكتور ؟

رابعا : إن قال قائل « الأعمش مدلس » قلنا : ذكره الحافظ ابن حجر فى المرتبة الثانية من المدلسين[١] أى ممن احتمل الأئمة تدليسه وأخرجوا له فى الصحيح لإمامته وقلة تدليسه فى جنب ما روى .

ومع هذا فقد صرح الأعمش بالتحديث عند أحمد[٢] وأبى داود[٣] والطبرى[٤] والحاكم[٥] والبيهقى[٦] من طريق أبى داود السابقة . قلت : وبهذا التصريح الثابت بالتحديث انتفى ذاك التوهم ولله الحمد والمنة مع أن الأعمش لم ينفرد بروايته عن المنهال كما سبق .

---

(١) تعريف أهل التقديس (ترجمة ٥٥)

(٢) المسند (٤/٢٨٨)

(٣) كتاب السنة ، باب فى المسألة فى القبر وعذاب القبر (حديث ٤٧٥٤)

(٤) جامع البيان (١٣/١٤٣)

(٥) المستدرك (١/٣٧)

(٦) إثبات عذاب القبر (حديث ٢٦)

الخلاصة فى درجة الحـــديث :

بعد ما تقدم اتضح أن حديث البراء بن عازب رضى الله عنه لا ينزل عن درجة الحسن وهو صحيح لشواهده[١]، بل وأصله فى الصحيحين[٢] باختصار عن البراء بن عازب رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « إذا أقعد المؤمن فى قبره أتى ثم شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، فذلك قوله : ﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت﴾ .

وأما ما يشهـــد لحديث البراء فى رد الروح إلى جسد الميت فهو ما رواه

---

(١) أما شواهده العامة فى عذاب القبر فكثيرة انظر لذلك إثبات عذاب القبر للبيهقى وراجع فتح البارى (٣/٢٤٠) . وقد صرح الأئمـــة بتواتر الأحاديث الواردة فى عذاب القبر ونعيمه انظر: الروح (١ / ٢٨٠) ولقط اللآلى المتنـــاثرة فى الأحاديث المتواترة (حـــديث ٦٣) وجمع الشتيت فى شرح أبيـات التثبيت (ص ٣٧) وغيرها .
وأما ما يشهد لحديث البراء فيما يتعلق برد الروح صراحة فسيأتى إن شاء الله .

(٢) رواه البخارى كتـــاب الجنائز ، باب ما جاء فى عذاب القبر ، قوله تعـــالى : ﴿إذ الظالمون اليوم ...﴾ (فتح البارى ٣/٢٣١ - ٢٣٢) واللفظ له، وأخرجه فى كتاب التفسير ، باب ﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت﴾ (فتح البارى ٨/٣٧٨) ومسلم كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه (حديث ٢٨٧١)
كما روى نحو حديث البراء مختصرا إلا أنه لم يذكر رد الروح: البخارى فى صحيحه من حديث أنس بن مالك . كتـاب الجنائز ، باب ما جاء فى عذاب القبر (فتح البارى ٣/٢٣٢)

ابن ماجه فى سننه[١] قال :

حدثنا أبو بكر[٢] بن أبى شيبة ، ثنا شبابة[٣]، عن ابن[٤] أبى ذئب ، عن محمد[٥] بن عمرو بن عطاء ، عن سعيد[٦] بن يسار، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ قال : «الميت تحضره الملائكة فإذا كان الرجل صالحا ، قالوا اخرجى أيتها النفس الطيبة كانت فى الجسد الطيب أخرجى حميدة وأبشرى بروح و ريحان و رب غير غضبان فلا يزال يقال لها حتى تخرج ثم يعرج بها إلى السماء فيفتح لها فيقال من هذا؟ فيقولون فلان فيقال مرحبا بالنفس الطيبة كانت فى الجسد الطيب أدخلى حميدة وأبشرى بروح وريحان ورب غير غضبان . فلا يزال يقال لها ذلك حتى ينتهى بها إلى السماء التى فيها الله عز وجل. وإذا كان الرجل السوء قال : أخرجى أيتها النفس الخبيثة كانت فى الجسد الخبيث أخرجى ذميمة وأبشرى بحميم وغساق وآخر من شكله أزواج فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها إلى السماء فلا يفتح لها . فيقال : من هذا؟ فيقال فلان. فيقال : لامرحبا

---

(١) كتاب الزهد ، باب ذكر الموت والاستعداد له (حديث ٤٢٦٢)

(٢) هوعبد الله بن محمد بن إبراهيم ، ثقة حافظ /خ م د س ق . انظر تقريب التهذيب ترجمة (٣٥٧٥)

(٣) هو ابن سوار المدائنى ثقة حافظ رمى بالارجاء /ع . انظر التقريب (ترجمة ٢٧٣٣)

(٤) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة ، ثقة فقيه فاضل / ع . انظر التقريب (ترجمة ٦٠٨٢)

(٥) محمد ، ثقة / ع . انظر تقريب التهذيب (ترجمة ٦١٨٧)

(٦) سعيد ثقة متقن /ع . انظر التقريب (٢٤٢٣)

بالنفس الخبيثة كانت فى الجسد الخبيث . ارجعى ذميمة فانها لا تفتح لك أبواب السماء فيرسل بها من السماء ثم تصير إلى القبر .

قلت : وهذا شاهد متصل مسلسل بالثقات اتفق الشيخان على عدالة ناقليه فصح بذلك عودة الروح من حديث أبى هريرة أيضا .

وله شاهد أيضا احتج[1] به أبو عبد الله بن منده على إعادة الروح إلى البدن حيث قال : حدثنا محمد[2] بن الحسين بن الحسن ، حدثنا محمد بن زيد النيسابورى ، حدثنا حماد[3] بن قيراط ، حدثنا محمد بن الفضل ، عن يزيد بن عبد الرحمن الصائغ البلخى ، عن الضحاك بن مزاحم ، عن ابن عباس أنه قال : بينما رسول الله ﷺ ذات يوم قاعد تلا هذه الآية : ﴿ولو ترى إذ الظالمون فى غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم - الأنعام : ٩٣﴾ قال : « والذى نفس محمد بيده ما من نفس تفارق الدنيا حتى يرى مقعدها من الجنة أو النار ، ثم قال فاذا كان عند ذلك صف له سماطان من الملائكة ينتظمان ما بين الخافقين

---

(١) كما ذكر ذلك ابن القيم فى الروح (١/٢٧٧)

(٢) ترجم له فى تاريخ ابن عساكر (١٥/٢٥٣) ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

(٣) قال فيه ابن حبان فى المجروحين (١/ ٢٥٤) : يقلب الأخبار على الثقات ويجىء عن الاثبات بالطامات لا يجوز الاحتجاج به ولا الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار وقد ذكره ابن حبان مع ذلك فى الثقات (٨/٢٠٦) وقال : يخطىء ، وكان أبو زرعة الرازى يمرض القول فيه كما فى اللسان (٢ / ٣٥٢) ، وقال ابن عدى عامة ما يرويه فيه نظر ، الكامل (٢ / ٦٦٧ - ٦٦٨) وقال أبو زرعة صدوق وقال أبو حاتم : مضطرب الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به الجرح والتعديل (٣/١٤٥)

كأن وجوههم الشمس فينظر إليهم ما يرى غيرهم وإن كنتم ما ترون أنهم ينظرون إليكم مع كل منهم أكفان وحنوط فان كان مؤمنا بشروه بالجنة وقالوا أخرجي أيتها النفس الطيبة إلى رضوان الله وجنته فقد أعد الله لك من الكرامة ما هو خير من الدنيا وما فيها فلايزالون يبشرونه ويحفون به فهم ألطف وأرق من الوالدة بولدها ثم يسلون روحه من تحت كل ظفر ومفصل ويموت الأول فالأول ويهون عليه وإن كنتم ترونه شديدا حتى تبلغ ذقنه قال فلهى أشد كراهية للخروج من الجسد من الولد حين يخرج من الرحم فيبتدرونها كل ملك منهم أيهم يقبضها فيتولى قبضها ملك الموت ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعون ـ السجدة: ١١﴾، فيتلقاها بأكفان بيض ثم يحتضنها إليه فهو أشد لزوما لها من المرأة إذا ولدتها ثم يفوح منها ريح أطيب من المسك فيستنشقون ريحها ويتباشرون بها ويقولون مرحبا بالروح الطيبة والروح الطيب اللهم صل عليه روحا وصلى على جسد خرجت منه قال فيصعدون بها ولله عز وجل خلق فى الهواء لا يعلم عدتهم إلا هو فيفوح لهم منها ريح أطيب من المسك فيصلون عليها ويتباشرون بها ويفتح لهم أبواب السماء فيصلى عليها كل ملك فى كل سماء تمر بهم حتى ينتهى بها بين يدى الملك الجبار فيقول الجبار جل جلاله مرحبا بالنفس الطيبة وبجسد خرجت منه وإذا قال الرب عز وجل للشىء مرحبا رحب له كل شىء و يذهب عنه كل ضيق ثم يقول لهذه النفس الطيبة أدخلوها الجنة وأروها مقعدها من الجنة واعرضوا عليها ما أعددت لها من الكرامة والنعيم ثم اذهبوا بها إلى الأرض فانى قضيت أنى منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى فوالذى

نفس محمد بيده لهى أشد كراهية للخروج منها حين كانت تخرج من الجسد وتقول أين تذهبون بى إلى ذلك الجسد الذى كنت فيه ؟ قال فيقولون إنا مأمورون بهذا فلابد لك منه فيهبطون به على قدر فراغهم من غسله و أكفانه فيدخلون ذلك الروح بين جسده وأكفانه[1]» انتهى .

ولقد ذكر الحديث بأطول من رواية ابن منده السيوطى فى الدر المنثور وعزاه إلى ابن مردويه بسند ضعيف[2].

قلت : لو لم يكن لدينا إلا حديث البراء بن عازب لكفى فى الدلالة على المقصود لثبوته القاطع فكيف إذا انضم له المشاهد الذى يرويه أبوهريرة بسند صحيح صريح ؟ والحمد لله على توفيقه ؟

(١) قال ابن القيم عقب سياقه للحديث: فدل هذا الحديث أن الروح تعاد بين الجسد والأكفان وهذا عود غير التعلق الذى كان لها فى الدنيا بالبدن وهو نوع آخر وغير تعلقها به حال النوم وغير تعلقها به وهى فى مقرها بل هو عود خاص للمسألة

(٢) الدر المنثور (٣١٨/٧)